

1164/2731 و 2732 - عَنِ الْمُسْتَورِ بْنِ مُحْمَدَ وَمَرْوَانَ قَالَا: حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانُوا بِعْضِ الظَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ حَالَدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ، فِي حَيْلٍ لِقُرْيَشٍ طَلَيْعَةً، فَحُدُّذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ»، فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ حَالَدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتْرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يُكْضِبُ نَذِيرًا لِقُرْيَشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَّأَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلٌ حَلٌ، فَأَلَّا تُحَلِّ، فَقَالُوا: حَلَّاتِ الْقَصْوَاءِ، حَلَّاتِ الْقَصْوَاءِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا حَلَّاتِ الْقَصْوَاءِ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلْقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْهِمْ إِيَّاهَا». ثُمَّ زَجَّرَهَا فَوَتَبَتْ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى تَرَلَ بِأَقْصَى الْخَدَيْبَيْهِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلٍ الْمَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يُلِّسْنُهُ النَّاسُ حَتَّى تَرَحُّوْهُ، وَشُكِّيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ، فَاتَّسَعَ سَهْمًا مِنْ كِتَانِهِ، ثُمَّ أَمْرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيْ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذِلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيَّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ حَزَّاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ تَهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَكُنْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ تَرَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْخَدَيْبَيْهِ، وَمَعْهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقَتَالٍ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا حِتَّنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ فَرِيسًا قَدْ هَكَتَهُمُ الْحَرَبُ، وَأَضَرَّتْهُمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادِدُهُمْ مُدَدٌ، وَيُخْلُوَا بَيْنِ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرُ، فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جُمِوا، وَإِنْ هُمْ أَبْوَا، فَوَاللَّهِ تَفْسِي بِيَدِهِ، لَا قَاتِلَهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَتَقَرِّدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِدَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ». فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلْعِهِمْ مَا تَفُولُ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ أَتَىٰ قُرْيَاشًا، قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُم مِّنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَعْرِضُهُ عَلَيْكُمْ فَعَلَنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذُوو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيْ قَوْمٌ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوْلَئِكُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَهْمُمُونِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيِّ اسْتَقْرَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوْا عَلَيَّ حِشْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةً رُشِيدًا، اقْبِلُوهَا وَدُعُونِي آتِهِ، قَالُوا: أَتَتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَمَ حَوْا مِنْ قَوْلِهِ لِبَدِيلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصِلَتْ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللَّهُ لَأَرَى وُجُوهَهَا، وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا مِنَ النَّاسِ حَلِيقًا أَنْ يَفْرُوا وَيَدْعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: امْصُصْ بَطْرَ الَّلَّاتِ، أَخْنُ نَفْرُ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْرِكَ إِلَيْهَا لَا جَبْنَكَ: قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ بِلِحْيَتِهِ وَالْمُغَيْرَةُ بْنُ شَعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِعْفُرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَحِرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغَيْرَةُ بْنُ شَعْبَةَ فَقَالَ: أَيْ عَدْرُ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي عَدْرِتَكَ؟ كَانَ الْمُغَيْرَةُ صَاحِبُ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ وَأَخْذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبِلُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ». ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمِقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِيهِ. قَالَ: قَوَّالِهِ مَا تَنَحَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَّكَ إِلَيْهَا وَجْهَهُ وَجَلْدَهُ، وَإِذَا أَمْرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأُ كَادُوا يَقْتَلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ حَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ،

وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرُوْةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٌ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قِيَصَرَ كِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَسْخَمَ لَحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجْلَدَهُ، وَإِذَا أَمْرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأُ كَادُوا يَقْتَلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ حَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ حُطَّةَ رُشْدٍ، فَاقْبِلُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَنَائِهَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: أَتَّهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ». فَبَعَثَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبِّيُونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِهِ لَوْلَا إِنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى إِنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرُزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: أَتَّهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرِو، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ سَهَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ». فَقَالَ هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَتَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هِيَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا تَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». ثُمَّ قَالَ: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا تَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ مَا صَدَّنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: حُمَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبُوكُمْ، اكْتُبْ مُحَمَّدًا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ». فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْ تُخْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ». فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَسْخَدَنَا الْعَرَبُ أَنَّ

أَخِذْنَا ضُغْطَةً، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهْيَلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَ رَجُلٍ،
وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ يُرْدُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ
مُسْلِمًا؟

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلَ بْنُ سُهْيَلٍ بْنَ عَمْرِو يَرْسُفُ فِي قِيَوِّدَهُ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ
مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهْيَلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوْلُ مَا أُفَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ
تَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَفْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ». قَالَ: فَوَاللَّهِ إِذَا لَمْ أُصَاحِلُ
عَلَى شَيْءٍ أَبْدَأَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَجْزَهُ لِي». قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ، قَالَ: «بَلَى
فَاقْعُلْ». قَالَ: مَا أَنَا بِقَاعِلٍ، قَالَ مِكْرُزٌ: بَلْ قَدْ أَجْزَنَاهُ لَكَ، قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ،
أَرْدُدَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلَا تَرُونَ مَا قَدْ لَقِيْتُ؟ كَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ.
قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ:
«بَلَى». قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدْوُنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: «بَلَى». قُلْتُ: فَلِمَ ثُعْطِي الدِّيَنَةَ فِي
دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْنُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي». قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي
الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيْهُ الْعَامَ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتَيْتَهُ
وَمُطْلُوفُ بِهِ». قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ:
أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدْوُنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ ثُعْطِي الدِّيَنَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: أَيُّهَا
الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعَرْزِهِ، فَوَاللَّهِ
إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِيْهُ الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ نَأْتَيْهُ
الْعَامَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتَيْتَهُ وَمُطْلُوفُ بِهِ. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا، قَالَ:
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَصِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْخُرُوا، ثُمَّ
الْخِلْفُوا». قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَفْمُ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ

عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَكَرِرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَسْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُو حَالِفَكَ فِي خَلْقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، تَسْحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِفَهُ فَحَلَفَهُ، فَلَمَّا رَأَوَا ذَلِكَ قَامُوا فَتَحَرُّو وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلُقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمَّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءُكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ) حَتَّى يَلْعَبَ (بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) [المتحنة: 10]. فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَاتِنَاتِهِ فِي الشِّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعاوِيَةً بْنَ أَبِي سُعْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أَمَيَّةَ.

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ، رَجُلٌ مِنْ قُرْيَشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلَهُ فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَ بِهِ حَتَّى بَلَغَ ذَا الْحَلْيقَةِ، فَنَزَلُوا يُكَلُّونَ مِنْ تَمْرِهِمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَهُ الْآخَرُ، فَقَالَ: أَجَلُ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَّ الْآخَرُ، حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعْرًا». فَلَمَّا اتَّهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قُتِلَ وَاللَّهُ صَاحِي وَإِنِّي لَمَقْتُولُ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَوَيْلٌ أُمِّهِ، مِسْعَرَ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرْدُهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ، قَالَ: وَيَنْقِلُثُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلَ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجْ مِنْ قُرْيَشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعْتُ مِنْهُمْ عِصَابَةً، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ حَرَجَتْ لِقْرِيْشِ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخْذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرْيَشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاشِدَةً بِاللَّهِ وَالرَّحْمَنِ لَمَّا أَرْسَلَ فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

تعالى: (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ عَنْهُمْ بِطْرَنْ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَكُمْ عَلَيْهِمْ) حَتَّى
بلغَ (الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) [الفتح: 24-26], كَانَتْ حَمِيَّةَ أَكْفَمْ لَمْ يُقْرُبُوا إِنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يُقْرُبُوا
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

1164.2731, 2732. (Имом Бухорий дейдилар:) «Менга Абдуллоҳ ибн Мұхаммад сүзлаб берди: «Бизга Абдурраззоқ сүзлаб берди: «Бизга Маъмар хабар қилди: «Менга Зуҳрий хабар қилди: «Менга Урва ибн Зубайр Мисвар ибн Махрама ва Марвон розияллоху анҳумодан - уларнинг ҳар бири шеригининг сүзини тасдиқлайди - ривоят қилиб, хабар қилди:

«Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Ҳудайбия пайтида йўлга чиқдилар. Йўлнинг бир қисмига етганда Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Холид ибн Валид Ғамимда, Қурайш отлиқларининг олдинги бўлинмасида келяпти, ўнг томонга юринглар», дедилар. Аллоҳга қасамки, Холид қўшиннинг чанг-тўзони ичидаги (уларнинг ўтиб кетганини) билмай қолди. Кейин у Қурайшни огоҳлантириш учун чопганча жўнаб кетди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам йўлда давом этиб, уларнинг устига тушиладиган довонга келганларида, у зотнинг туялари чўкди. Одамлар «чуҳ-чуҳ!» дейишди, лекин у ёпишиб ётиб олди. Шунда улар: «Қасво қайсарлик ўжарлик қиласпти, Қасво қайсарлик қиласпти», дейишди. У зот: «Қасво қайсарлик ўжарлик қилаётгани йўқ, унинг бундай қилиғи йўқ, балки уни филни ушлаган Зот ушлаб қолди», дедилар. Сўнгра: «Жоним қўлида бўлган Зотга қасамки, улар мендан Аллоҳнинг ҳарамларини улуғлашларига оид нимани сўрасалар, буни уларга албатта бераман», дедилар. Кейин (туяни) ниқтаган эдилар, у дарҳол турди. Сўнг у зот улардан бошқа томонга бурилиб, Ҳудайбиянинг энг чекка жойига, саёз бир кўлмак бўйига бориб тушдилар. Одамлар ундан оз-оздан олиб, уни қуритмагунча қўйишмади. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга ташналиқдан шикоят қилинди. У зот ўқдонларидан бир ўқни чиқардилар-да, уни ўша жойга сукишни буюрдилар. Аллоҳга қасамки, (саҳобалар) тўйиб, у ердан қайтгунларича уларни қондирадиган даражада сув отилиб чиқаверди.

Улар шу ҳолатда турганларида, бирдан Будайл ибн Варқо Ҳузоъий бир гуруҳ ҳузоъаликлар билан келиб қолди. Улар Тиҳома аҳлидан бўлиб, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг насиҳатларини оладиган сирдошлардан эди. У: «Мен Каъб ибн Луай ва Омир ибн Луайларни ташлаб келдим. Улар Ҳудайбиянинг серсув жойига тушишган, ёнларида янги туққан, бўталоқли туялари ҳам бор. Улар сиз билан жанг қилишмоқчи, сизни Байтдан тўсишмоқчи», деди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам шундай дедилар: «Биз ҳеч ким билан уруш қилгани келганимиз йўқ, балки умра қилгани келганимиз. Қурайшни эса уруш ҳолдан тойдириб, хонавайрон қилган. Агар хоҳлашса, мен уларга муҳлат берай, (шарти шуки) мен билан

одамларнинг ўртаси очиқ қўйилади. Агар мен ғолиб бўлиб, улар одамлар кирган нарсага (Исломга) киришни хоҳласалар, шундай қилаверадилар. Акс ҳолда (ғолиб бўлмасам), урушдан дам олган бўлишади. Агар бош тортишса, жоним қўлида бўлган Зотга қасамки, мен бу ишим учун то бўйним узилгунича уларга қарши жанг қиласман ва Аллоҳ Ўз ишини албатта амалга оширади». Будайл: «Мен айтганларингизни уларга албатта етказаман», деди.

У жўнаб кетди ва Қурайшнинг олдига бориб: «Биз сизларнинг олдингизга анави одамнинг олдидан келдик, унинг бир гапларни айтиётганини эшитдик, агар уни сизларга айтишимизни хоҳласангиз, шундай қиласмиз», деди. Уларнинг эси пастлари: «У ҳақда бизга бирор нарса айтишингга эҳтиёжимиз йўқ», дейишди. Уларнинг ичидаги оқиллар: «Ундан эшитган гапларингни айт-чи», дейишди. У: «Мен унинг бундай, бундай деяётганини эшитдим» деб, Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам гапирган гапларни уларга сўзлаб берди. Шунда Урва ибн Масъуд туриб: «Эй қавм! Сизлар ота эмасмисизлар?» деди. Улар: «Ҳа (отамиз)», дейишди. У: «Мен фарзанд эмасманми?» деди. Улар: «Ҳа (фарзандсан)», дейишди. У: «Мени ёлғончи деб биласизларми?» деди. Улар: «Йўқ», дейишди. У: «Мен Укоз аҳлини сафарбарликка чорлаганимни, улар ярамагач, ахлим, болаларим ва менга итоат қиласланлар билан олдингизга келганимни билмайсизларми?» деди. Улар: «Ҳа (биламиз)», дейишди. У: «Бу одам сизларга тўғри йўлни таклиф қилибди, уни қабул қилинглар ва менга рухсат беринглар, унинг олдига бориб келай», деди. Улар: «Бориб кел», дейишди. У келиб, Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам билан гаплаша бошлади. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам унга Будайлга айтган гапларига ўхшаш гап айтдилар. Шу пайт Урва: «Эй Муҳаммад! Айт-чи, агар қавмингни таг-туги билан йўқотиб юборадиган бўлсанг, сендан олдин араблардан бирор киши ўз аҳлини қириб юборганини эшитганмисан? Агар иш бошқачага айлангудек бўлса, Аллоҳга қасамки, мен аслзодаларни ҳам кўряпман, сени ташлаб қочишга тайёр аралаш-қуралаш одамларни ҳам кўряпман», деди. Шунда Абу Бакр унга: «Лотнинг бўртиғини сўргур, биз у зотни ташлаб қочамизми?» деди. У: «Ким бу?» деди. «Абу Бакр», дейишди. У: «Жоним қўлида бўлган Зотга қасамки, агар сен менга қилиб, мен сенга қайтара олмаган яхшилигинг бўлмаганида, сенга албатта жавоб қиласан бўлар эдим», деди. У Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам билан гаплашар, ҳар гапирганида у зотнинг соқолларидан ушлаб қўяр эди. Муғийра ибн Шуъба ёнида қилич билан, дубулға кийган ҳолда Набий соллаллоҳу алайҳи васалламнинг бошлари тепасида турарди. У ҳар гал Урва Набий соллаллоҳу алайҳи васалламнинг соқолларига қўл чўзганида қиличининг қини билан унинг қўлига уриб: «Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг соқолларидан қўлингни торт», дер эди. Урва бошини кўтариб: «Бу ким?» деди. «Муғийра ибн Шуъба», дейишди. У: «Эй хоин, мен сенинг хиёнатинг сабабли елиб-югурмаганимидим?» деди. - Муғийра жоҳилиятда бир қавм билан дўстлашиб, кейин уларни ўлдириб, молларини тортиб олган эди. Кейин келиб, мусулмон бўлган эди - Шунда Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Мен ундан Исломни қабул қиласман, аммо молга келсак, менинг бунга ҳеч қандай алоқам йўқ», дедилар. Кейин

Урва Набий соллаллоҳу алайҳи васалламнинг асҳобларини бирма-бир кўздан кечира бошлади.

Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам туфлагудек бўлсалар, (саҳобалардан) бирортасининг кафтига тушар ва у уни юзига, баданига суртар эди. У зот уларга бирор нарсани буюрсалар, буйруқларини бажаришга шошишарди. Таҳорат қилсалар, таҳорат сувини талашиб, уришиб кетай дейишарди. Гапирсалар, у зотнинг олдиларида овозларини пастлатишар эди. У зотни улуғлаганларидан юзларига тик боқишимас эди.

Урва ўз асҳобининг олдига қайтиб бориб: «Эй қавм, Аллоҳга қасамки, мен подшоҳларнинг ҳузурида бўлганман. Қайсар, Кисро ва Нажошийларнинг ҳузурида бўлганман. Аллоҳга қасамки, бирорта подшоҳнинг асҳоби Муҳаммаднинг – соллаллоҳу алайҳи васаллам – асҳоблари Муҳаммадни улуғлаганидек улуғлаганини асло кўрмаганман. Аллоҳга қасамки, агар у туфласа, улардан бирор кишининг кафтига тушар ва уни юзига, баданига суртар экан. У уларга бирор нарса буюрса, буйруғини бажаришга шошишар, таҳорат қилса, таҳорат сувини талашиб, уришиб кетай дейишар экан. Гапирса, унинг олдida овозларини пастлатишар, улуғлаганларидан унга тик боқишимас экан. Ҳақиқатда, у сизларга тўғри йўлни таклиф қилибди, уни қабул қилинглар», деди. Шунда Бану Кинонадан бир киши: «Келинглар, унинг олдига мен бориб келай», деди. Улар: «Бориб кел», дейишди. Унинг кўзи Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам ва у зотнинг асҳобларига тушганда, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Бу фалончи, у баданаларни улуғлайдиган қавмдан, уларни (туяларни) унга юборинглар», дедилар.

Шунда (туялар) унга юборилди ва одамлар уни талбия айтган ҳолда қарши олдилар. У буни кўриб: «Субҳаналлоҳ! Буларни Байтдан тўсмаслик керакку!» деди. У асҳобларининг ёнига қайтиб келиб: «Мен илги осиб қўйилган ва ўркачи ишъор қилиб қўйилган баданаларни кўрдим. Менимча, уларни Байтдан тўсиш керак эмас», деди. Шунда улардан Микраз ибн Ҳафс деган одам туриб: «Келинглар, унинг олдига мен бориб келай», деди. Улар: «Бориб кел», дейишди. У мусулмонларга яқинлашиб қолганида, Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Бу Микраз, у фожир одам», дедилар. У Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам билан гаплаша бошлади. У гапириб турган эди, бирдан Суҳайл ибн Амр келиб қолди».

Маъмар айтади: «Менга Айюб Икримадан нақл қилиб, хабар бердики, Суҳайл ибн Амр келганида Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Ишингиз осон кўчадиган бўлди», деган эканлар».

Суҳайл ибн Амр келиб: «Кел, сизлар билан бизнинг ўртамиизда бир шартнома ёзгин», деди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам котибни чақирдилар. Кейин Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Бисмиллаҳир роҳманир роҳийм» («Мехрибон ва раҳмли Аллоҳ номи билан») деб ёз», дедилар. Суҳайл: «Раҳмонга келсак, Аллоҳга қасамки, мен унинг нималигини билмайман. Лекин, олдинлари ёзганингдек,

«Бисмикаллоҳумма» («Сенинг номинг билан, Аллоҳим») деб ёз», деди. Мусулмонлар: «Аллоҳга қасамки, биз фақат «Бисмиллахир роҳманир роҳийм»ни ёзамиз», дейишди. Шунда Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Бисмикаллоҳумма»ни ёз», дедилар. Кейин: «Бу - Аллоҳнинг Расули Мұхаммад келишган нарсадир», дедилар. Шунда Сұҳайл: «Аллоҳга қасамки, агар биз сени Аллоҳнинг Расули деб билганимизда, сени Байтдан түсмаган ва сен билан уруш қилмаган бўлар эдик, «Мұхаммад ибн Абдуллоҳ» деб ёз», деди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Аллоҳга қасамки, гарчи сизлар мени ёлғончига чиқарсангиз ҳам, мен Аллоҳнинг Расулиман. «Мұхаммад ибн Абдуллоҳ» деб ёзавер», дедилар».

Зухрий айтади: «Бу у зотнинг «Улар мендан Аллоҳнинг ҳарамларини улуғлашларига оид нимани сўрасалар, буни уларга албатта бераман», деганлари учун эди».

«Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам унга: «Биз билан Байтнинг ўртасини уни тавоф қилишимиз учун очиб қўйилиши шарти билан», дедилар. Сұҳайл: «Аллоҳга қасамки, йўқ! Унда араблар «Бизга босим ўтказилибди», деб гап қилишади. Лекин бу (талабингиз) келаси йил бўлади», деди. Шундай деб ёзди. Сұҳайл: «Биздан бирор киши сенга борса, гарчи сенинг динингда бўлса ҳам, уни албатта бизга қайтаришинг шарти билан», деди. Мусулмонлар: «Субҳаналлоҳ! Қандай қилиб мушрикларга қайтарилади, ахир у мусулмон бўлиб келган бўлса?!» дейишди. Улар шундай деб туришган эди, бир пайт Абу Жандал ибн Сұҳайл ибн Амр кишанларини судраганча кириб келди. У Макканинг қуий томонидан чиқиб келган экан, келиб мусулмонлар ўртасига ўзини отди. Шунда Сұҳайл: «Энди, эй Мұхаммад, сен билан биринчи келишадиган нарсам - уни менга қайтаришингдир», деди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Биз ҳали шартномани тузиб бўлганимизча йўқ», дедилар. У: «Аллоҳга қасамки, ундан бўлса, мен ҳеч қачон сен билан бирор нарсага сулҳ қила олмайман», деди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Уни менга қўйиб бер», дедилар. У: «Уни сенга қўйиб бермайман», деди. У зот: «Йўқ! Шундай қилгин», дедилар. У: «Мен ҳаргиз бундай қилмайман», деди. Микраз: «Биз уни сенга қўйиб бериб бўлганимиз», деди. Абу Жандал: «Эй мусулмонлар жамоаси! Мен мушрикларга қайтарираманми, ахир мусулмон бўлиб келдим-ку?! Нималарга дучор бўлганимни кўрмаяпсизларми?» деди. У Аллоҳнинг йўлида жуда қаттиқ азобланган эди.

Умар ибн Хаттоб бундай деган эди: «Шунда мен Набийюллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг олдиларига келиб: «Сиз Аллоҳнинг ҳақиқий Набийси эмасмисиз?» дедим. У зот: «Ҳа (набийсиман)», дедилар. «Биз ҳақда, душманларимиз эса ботилда эмасми?» дедим. У зот: «Ҳа (ботилда)», дедилар. «У ҳолда нега динимизда бўш келяпмиз?» дедим. У зот: «Албатта, мен Аллоҳнинг Расулиман, мен У Зотга осийлик қилмайман, У Зот менинг мададкоримдир», дедилар. «Сиз бизга: «Биз Байтуллоҳга бориб, уни тавоф қиласиз», демаганмидингиз?» дедим. У зот: «Ҳа (шундай). Мен сенга «Шу йил келамиз», деб айтдимми?» дедилар. «Йўқ!» дедим. У зот: «Албатта, сен

келиб, уни тавоф қиласан», дедилар. Кейин Абу Бакрнинг олдига бориб: «Эй Абу Бакр, бу киши Аллоҳнинг ҳақиқий Набийси эмасми?» дедим. У: «Ха (шундай)», деди. «Биз ҳақда, душманларимиз эса ботилда эмасми?» дедим. У: «Ха (шундай)», деди. «У ҳолда нега динимизда бўш келяпмиз?» дедим. У: «Хой инсон! У зот, ҳеч шубҳасиз, Аллоҳнинг Расулидир – соллаллоҳу алайҳи васаллам – Роббларига осийлик қилмайдилар, У Зот у кишининг мададкоридир. Шунинг учун у кишининг этакларини маҳкам тут. Аллоҳга қасамки, у зот ҳақ узрадирлар», деди. Мен: «У зот бизга: «Биз Байтга бориб, уни тавоф қиламиз», деяётган эдилар-ку?» дедим. У: «Ха, шундай. У зот сенга шу йил келишингни айтдиларми?» деди. Мен: «Йўқ», дедим. У: «Албатта, сен у ерга келасан ва уни тавоф қиласан», деди».

Зухрий айтади: «Умар: «Ана шу (гуноҳимни ювиш) учун кўп амаллар қилдим», деган эди».

Шартнома масаласидан фориғ бўлгач, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ўз асҳобларига: «Туринглар, қурбонликларни сўйиб, кейин соchlарингни олдиринглар», дедилар. Аллоҳга қасамки, улардан бирортаси ҳам ўрнидан турмади. Ҳатто у зот буни уч марта қайтардилар. Уларнинг ҳеч бири турмагач, Умму Саламанинг ҳузурига кирдилар ва ўзларига одамлардан етган нарсани унга айтдилар. Шунда Умму Салама: «Эй Аллоҳнинг Набийси, сиз шуни истаяпсизми? Чиқиб, баданаларингизни сўйиб, сартарошингизни чақириб, сочингизни олдирмагунингизча уларнинг ҳеч бирига бирор калима ҳам гапирманг», деди. У зот чиқиб, то ўша нарсаларни бажаргунларича уларнинг ҳеч бирига гапирмадилар. Қурбонликларини сўйдилар. Сартарошларини чақирдилар. (Сартарош) у зотнинг соchlарини олди. (Саҳобалар) буни кўргач, туриб, қурбонликларини сўйишиди ва бир-бирларининг соchlарини ола бошлишди. Улар (буйруқни дарҳол бажармаганлари учун) аламдан бир-бирларини ўлдириб қўяй дейишарди.

Кейин у зотнинг ҳузурларига мўмина аёллар келишди. Шунда Аллоҳ таоло «Эй иймон келтирганлар! Агар сизларга мўминалар ҳижрат қилиб келсалар, уларни имтиҳон қилиб кўринглар» (оятини) «Кофиralарни никоҳларингизда ушлаб турманглар» гача нозил қилди.* Умар ўша куни ўзининг ширкда бўлган иккита аёlinи талоқ қилди. Улардан бирига Муовия ибн Абу Суфён, иккинчисига эса Сафвон ибн Умайя уйланди.

Сўнgra Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам Мадинага қайтдилар. Кейин у зотнинг олдиларига Абу Басир – қурайшлик одам – мусулмон бўлиб келди. Мушриклар уни сўраб, икки кишини жўнатишиди. Улар: «Бизга қилган аҳдинг шу», дейишди. У зот уни ҳалиги икки кишига қайтариб бердилар. Улар уни олиб чиқиб, Зулҳулайфага етиб келишганида хурмоларидан еб олиш учун тушишиди. Абу Басир уларнинг бирига: «Эй фалончи, Аллоҳга қасамки, сенинг мана бу қиличинг жуда зўр экан», деди. Шунда иккинчиси ҳам қиличини чиқариб: «Аллоҳга қасамки, бу ҳам жуда зўр, мен уни неча марталаб синаганман», деди. Шунда Абу Басир: «Кўрсат-чи, бир кўрай»,

деди. У (қиличини) унга берди. (Абу Басир) у билан унинг ўзини урди. У ўлди. Иккинчиси эса қочиб кетди ва Мадинага келиб, юргурганча масжида кириб келди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам уни кўрган заҳоти: «Манави ҳақиқатан бир хавф-хатар кўрибди», дедилар. У Набий соллаллоҳу алайҳи васалламнинг олдилариға етиб келгач: «Аллоҳга қасамки, шеригим ўлдирилди, мен ҳам ўлдириламан», деди. Шу пайт Абу Басир келиб: «Эй Аллоҳнинг Набийси, Аллоҳга қасамки, Аллоҳ зиммангиздагини адо этди. Сиз мени уларга қайтариб берган эдингиз, кейин Аллоҳ мени улардан қутқарди», деди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Уруш оловини ёққаннинг онасининг шўри қурсин! Агар унга бирортаси (ёрдамчи) бўлганида... (сенга ким ёрдам берар эди?)» дедилар. (Абу Басир) буни эшитиб, у зот уни яна уларга қайтариб беришларини билди-да, чиқиб кетиб, денгиз соҳилига кетиб қолди.

Абу Жандал ибн Суҳайл ҳам улардан кутулиб чиқиб, Абу Басирга бориб қўшилди. Шу-шу Қурайшдан мусулмон бўлиб чиққан киши борки, Абу Басирга бориб қўшила бошлади, ниҳоят улардан бир тўда ташкил топди. Аллоҳга қасамки, улар Қурайшнинг бирор карвони Шом томон йўлга чиққанини эшитиша, уларнинг йўлини тўсиб, ўлдирап ва молларини тортиб олишар эди. Шунда Қурайш Набий соллаллоҳу алайҳи васалламга Аллоҳ ва қариндошлиқ ҳаққи (Абу Басирни тўхтатиш учун унга) одам юборишларини илтимос қилиб, энди ким у зотга борса, омонда эканини айтиб, элчи жўнатишиди. Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам уларга одам жўнатдилар. Шунда Аллоҳ таоло «У Зот Макка водийсида сизларни уларнинг устидан зафар қозонтирганидан сўнг уларнинг қўлларини сиздан, сизнинг қўлларингизни улардан тўсган Зотдир» (ояти)ни «ҳамият»ни - «жоҳилият ҳамияти»ни жойлаганларида»гача нозил қилди.*

Уларнинг ҳамиятлари шу бўлдики, у зот Аллоҳнинг Набийси эканларига икрор бўлмадилар ва «Бисмиллаҳир роҳманир роҳийм»га икрор бўлмадилар ҳамда улар билан Байтнинг ўртасини тўсдилар».

Изоҳ: Ушбу ҳадисда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг тинчликка эришиш учун рақиблар тарафидан қўйилган ҳар қанча шартларга рози бўлганлари Исломнинг нақадар тинчликпарвар дин эканига яққол далилдир. Ислом тарихини ўрганар эканмиз, бунга ўхшаш мисолларга кўплаб дуч келамиз. Шунингдек, душман томонидан аҳдномага хиёнат қилинмагунча мусулмонлар ўз ваъдаларида содиқ турганлари Исломнинг вафодорлик, содиқлик дини эканини ҳам кўрсатади.

* Мумтаҳана сураси, 10-оят. Унинг тўлиқ шакли қуйидагича: «Эй иймон келтирганлар! Агар сизларга мўминалар ҳижрат қилиб келсалар, уларни имтиҳон қилиб кўринглар. Аллоҳ уларнинг иймонини яхши билувчидир. Бас, мўминаларини билсангиз, уларни коғирларга қайтариб юборманг. Бу(аёл)лар уларга ҳалол эмас ва улар ҳам буларга ҳалол бўлмаслар. Ва

у(кофир)ларга нафақа қилган нарсаларини беринглар. Ва агар уларни маҳрларини бериб, никоҳлаб олсангизлар, сизларга гуноҳ бўлмас. Кофиralарни никоҳларингизда ушлаб турманглар. Ва нафақа қилган нарсаларингизни сўранглар, улар ҳам нафақа қилган нарсаларини сўрасинлар. Сизлар учун Аллоҳнинг ҳукми шундайдир. У орангизда ҳукм қиласидир. Аллоҳ ўта билувчиdir, ўта ҳикматлидир».

* Бу ерда Фатҳ сурасининг 24-26-oятлари назарда тутилган. Уларнинг маъно таржимасининг тўлиқ шакли қўйидагича: «У Зот Макка водийсида сизларни уларнинг устидан зафар қозонтирганидан сўнг уларнинг қўлларини сиздан, сизнинг қўлларингизни улардан тўсган Зотдир. Ва Аллоҳ қилаётган амалларингизни кўриб турувчиdir. Улар куфр келтирган, сизларни Масжидул-Ҳаромдан, ҳадийни эса ушланиб, ўз жойига этишидан тўсган кишилардир. Агар сиз билмаган мўмин эркаклар ва мўмина аёллар бўлмаганида, сизга билмасдан, уларни ҳалок қилганингиз туфайли зиён этиши бўлмаганида, - Аллоҳ Ўзи хоҳлаганини Ўз раҳматига киритиши учун - агар ажралиб турғанларида, улардан кофиirlарини аламли азоб ила азоблар эдик. Эсла, куфр келтирганлар қалбларида «ҳамият»ни - «жоҳилият ҳамияти»ни жойлаганларида, Аллоҳ Расулига ва мўминларга Ўз сакинасини нозил қилди ва уларга тақво калимасини лозим кўрди, улар бунга ҳақли ва аҳл эдилар. Ва Аллоҳ ҳар бир нарсани ўта билувчиdir».

Манба: hadis.islom.uz

